**عنوان المحاضرة مفهوم الديمقراطية**

يعد مفهوم الديمقراطية من أكثر المفاهيم أثارة للجدل على الرغم من أنه ليس مفهوما جديداً واحد الاسباب الرئيسة لذلك ليس المصطلح بحد ذاته بقدر ما يثير محتواه ومعانيه عند مختلف الشعوب ولدى العديد من المدارس السياسية والفكرية والمفكرين والسياسيين، ودراسة مفهوم الديمقراطية استنادا الى ذلك يتطلب منا العودة الى جذور هذا المصطلح وأول ظهور له عند الاغريق وما تلاه من مصطلحات ومفاهيم مناظرة، فضلا عما أكتسبه المفهوم من معاني وما أخذه من أبعاد آيديولوجية وسياسية على مر العصور، فالديمقراطية كما يقولون (تعني أشياء مختلفة لآناس مختلفين).

لابد لنا في البدء من تحديد الجذور اللغوية لكلمة (الديمقراطية) نفسها فهذه الكلمة في الاصل من اللغة اليونانية القديمة وهي مصطلح مركب من كلمتين هما (Demos) تعني الشعب و(Cratia) تعني السلطة والحكم، وبالتالي فأن المصطلح بشقيه يعني (حكم الشعب) أو سلطة الشعب Demoscratia وشاع هذا المصطلح منذ ذلك التاريخ وغالبا ما تم أستعماله بشكله الاصلي مترجما الى مختلف اللغات وهكذا أصبح باللغة الانكليزية Democracy وباللغة الفرنسية Democratie وباللغة العربية الديمقراطية، وهكذا فمصطلح الديمقراطية حسب اللفظ اليوناني القديم يعني (حكم الشعب)، وهو شكل من الحكم السياسي، أومن السلطة الحكومية، يتميز بمشاركة المواطنين في الإدارة، وبتساويهم أمام القانون، وبتوفر قدر معين من الحقوق والحريات الشخصية.

ومع بداية تطبيق هذا المبدأ في أثينا، ظهرت أفكاراً متباينة حول اعتبار الديمقراطية شكلاً للدولة تحكم من قبل الأغلبية، ومن هي الأغلبية ؟ هل هي الأغلبية (الأحسن) أي القلة من الأثرياء والنبلاء أو أغلبية المواطنين؟ وقد أجاب على هذه الأسئلة (أرسطو)، إذ عرفها قائلا: ((ليست الديمقراطية سوى سيطرة الفقراء في الدولة)).([[1]](#footnote-1)) وأذا كان من المتفق عليه أن كلمة الديمقراطية كمصطلح أو مفهوم قد ظهرت عند اليونانيين القدماء (الاغريق) تعبيرا عن حالة سياسية في دولة المدينة (أثينا) لحكم الشعب، فأن ذلك لا يعني أن حكم الشعب أو المشاورة أو المشاركة لم تكن معروفة لدى البشرية قبل ذلك التاريخ بصورة أو بأخرى، ولا بعد ظهور هذا المصطلح لان جذور الديمقراطية موجودة في الحضارات القديمة في وادي الرافدين ووادي النيل وفي الهند والصين التي سبقت أو تزامنت مع الحضارة اليونانية القديمة.

1. ) ارتور روزنبرج، الديمقراطية الأوربية بين عامي 1845 و1933، ترجمة ميشيل كيلوص، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1984. [↑](#footnote-ref-1)